Journal Of the Iraqia University (74-10) February (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

أهم محاور الصراع بين حزب الله والكيان الصهيوني

اشراف استاذ مساعد دكتور حسين سامي البدري

زينب جابر

hussainbadri@yahoo.com
zeinab.jaber5406@gmail.com

المقدمة

أولاً: بيان المسالة

شهدت المنطقة العربية على مدار عقود من الزمن صراعًا محتدمًا مع المشروع الصهيوني، الذي لم يكن مجرّد صراع عسكري تقليدي، بل مواجهة وجودية تهدف إلى الدفاع عن الأرض والهوية والكرامة والسيادة. ومن رحم هذا الصراع، وُلدت حركات مقاومة متعددة في عدد من الدول العربية، حاولت كل منها، وفق ظروفها وإمكاناتها، أن تلعب دورًا في مواجهة الغطرسة الصهيونية، والتصدي لأطماعه التي لم تقتصر على فلسطين فحسب، بل امتدت لتشمل مقدّرات الأمة العربية برمّتها.غير أنّ هذه الحركات، وعلى الرغم من نبل أهدافها، واجهت تحديات جمّة، فقد عانت من الهزائم المتتالية، والانقسامات الداخلية، والتجاذبات الإقليمية والدولية، مما أدى إلى تراجع زخمها، وانكفاء أنشطتها، وصولًا إلى تخلي بعض القوى عنها تحت وطأة الضغوط السياسية، أو انخراطها في مسارات تسوية لا تخدم بالضرورة المصلحة الوطنية أو القومية العليا.شكّلت المقاومة الإسلامية بقيادة حزب الله نموذجًا جديدًا في مسار المقاومة العربية، إذ تمكنت من تحقيق إنجازات ميدانية ملموسة، أبرزها تحرير الجنوب اللبناني في أيار عام ٢٠٠٠، من دون شروط أو اتفاقيات، وهو ما اعتُبر أول انتصار عربي من هذا النوع على الكيان الصهيوني. ثم جاءت حرب تموز ٢٠٠٦، لتؤكد قدرة الحزب على الصمود والمواجهة، وإلحاق الخسائر الكبرى بالعدو، رغم الترسانة العسكرية الهائلة التي استخدمها الاحتلال، وصولًا إلى حضوره المؤثر في معادلات الردع الإقليمي، بالإضافة الى دورها البارز والأساسي في التصدي للجماعات الإرهابية.وقد أكد حزب الله على حضوره العسكري والسياسي، وموقعه المحوري في معادلة الردع الإقليمي، عبر تكبيد العدو خسائر فادحة، وإثبات أنه لا يمكن تجاوز دوره في أي معادلة قادمة تخص مستقبل الصراع. لم تكن تجربة حزب الله مقاومة عسكرية فقط، بل مثّلت أيضًا نموذجًا فكريًا وثقافيًا متكاملاً، تبلور في الخطاب السياسي، والإعلام التعبوي، والرؤية العقائدية المتجذرة في مفهوم "المقاومة كخيار استراتيجي لا رجعة عنه". وقد انعكس هذا البعد في آلية إنتاج الوعي، وتشكيل الثقافة الشعبية لدى جمهور المقاومة، وتعزيز مفاهيم التضحية والشهادة والانتماء، في مقابل ثقافة الهزيمة والانكسار والاستسلام التي حاول البعض ترسيخها. وقد أثارت تجربة المقاومة الإسلامية في لبنان ردود فعل واسعة على المستويين العربي والإقليمي. فقد ألهمت قوى وحركات أخرى، خصوصًا في فلسطين، بإعادة النظر في استراتيجياتها وهيكلياتها. وأجبرت الأنظمة السياسية على الاعتراف بأن المقاومة خيار قابل للنجاح، وأن الكيان الصهيوني ليس "جيشًا لا يُقهر"، كما كانت تُروّج الدعاية الغربية والصهيونية. كما دفعت هذه التجربة العديد من الباحثين والمحللين إلى دراسة تأثيرات هذا النموذج المقاوم، سواء من حيث التنظيم، أو الإعلام، أو العقيدة القتالية، أو القدرة على كسب الشرعية الشعبية رغم حملات التشويه الدولية. ومن خلال هذا البحث، سيتم تسليط الضوء على تلك التجربة الغنيّة، فكريًا وعسكريًا وثقافيًا، مع التركيز على دورها في تحفيز حركات المقاومة العربية، ودفعها إلى إعادة النظر في أدواتها وأهدافها.

ثانياً: أهمية البحث

يكتسب هذا البحث أهميته انطلاقًا من طبيعة الظرف التاريخي والمرحلة المفصلية التي تمر بها المنطقة العربية، في ظل استمرار الصراع العربي – الصهيوني، واشتداد المواجهة بين قوى المقاومة والمشروع الاستعماري الاستيطاني الذي يمثّله الكيان الصهيوني، وفي خضم هذا الصراع الممتد لعقود، برزت تجربة المقاومة الإسلامية في لبنان، ممثلةً بحزب الله، كتجربة مغايرة لما سبقها من نماذج حركات المقاومة في العالم العربي، سواء من حيث النشأة أو الأداء أو التأثير, او محاور الصراع ، وهو ما يجعل من دراستها حاجة علمية وواقعية ملحّة.

وتكمن أهمية التطرق إلى هذه التجربة في حداثتها النسبيّة وفرادتها البنيوية والاستراتيجية، حيث استطاعت، في فترة زمنية قصيرة نسبيًا، أن تحدث تحوّلًا جوهريًا في مفهوم المواجهة، وأن ترسم مسارات جديدة لحركات التحرر والمقاومة في المنطقة. إلا أنّ هذه التجربة، ورغم تأثيرها العميق، لم تحظَ بعد بالقدر الكافي من الجهود البحثية المنهجية، ولم تُدرس أبعادها المختلفة – الفكرية والعسكرية والسياسية – بما يتناسب مع حجم إنجازاتها وعمق تأثيرها.

ثالثاً: حدود البحث

تحدد هذه الدراسة مجموعة من الحدود المنهجية التي تضبط إطار البحث وتوجّه مساره العلمي، اذ يركّز البحث على دراسة تجربة المقاومة الإسلامية في لبنان، ممثلة بحزب الله، منذ تأسيسه حتى عام ٢٠١٩، باعتبارها نموذجًا نوعيًا ضمن حركات المقاومة العربية والإسلامية، ويتناول أبعاد هذه التجربة الفكرية، والعسكرية، والسياسية، والإعلامية، وتحليل تأثيرها على الصراع العربي – الصهيوني، وعلى الوعي الجماهيري المقاوم في المنطقة.يركّز البحث بشكل رئيسي على الساحة اللبنانية، بوصفها الحاضنة الجغرافية والسياسية لنشأة وتطور حزب الله، دون إغفال الامتدادات الإقليمية لتأثير الحزب، سواء في فلسطين أو في مواقف القوى العربية والدولية من هذه التجربة.

رابعاً: منهج البحث

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي بوصفه المنهج الأمثل لرصد الظاهرة المقاومة وتشخيص أبعادها المختلفة، وتحليل المعطيات الفكرية والسياسية المرتبطة بها. كما تم الاستعانة بـ "المنهج التاريخي" لتتبع التطورات الزمنية والوقائع المرتبطة بمسار الحزب، واستحضار الخلفيات والسياقات التي شكّلت بنيته وخطابه وأداءه.وقد ركّز البحث على البيانات والمعلومات المتاحة عبر المصادر الموثوقة، كالكتب، والدراسات الأكاديمية، والتقارير البحثية، والمقابلات مع محللين وخبراء، بالإضافة إلى تحليل خطابات قيادات الحزب وأدبياته الرسمية، دون الدخول في تفاصيل أمنية أو معلومات غير موثقة يصعب التحقق منها علميًا.

خامساً: مشكلة البحث

رغم مرور أكثر من أربعة عقود على انطلاق المقاومة الإسلامية في لبنان، ممثلة بحزب الله، ورغم الإنجازات التي حققتها على الصعيدين الميداني والسياسي، فإن هذه التجربة ما تزال تعاني من نقص في المعالجة البحثية الشاملة والمتكاملة، خصوصًا من الزاوية الفكرية والثقافية، وبعيدة عن التصنيفات النمطية أو القراءات المسبقة التي إما تمجّدها بلا تحليل علمي أو تهاجمها دون موضوعية.تتمثل مشكلة البحث الأساسية في غياب دراسة تحليلية معمّقة تدمج بين الأبعاد الفكرية، والعسكرية، والسياسية، والإعلامية لتجربة المقاومة الإسلامية، وتُظهر كيف ساهمت هذه العناصر مجتمعة في بناء نموذج مقاوم متميز، قادر على الصمود والمراكمة وتحقيق إنجازات ملموسة في مواجهة أحد أكثر الجيوش تطورًا في العالم.

سادساً: هيكلية البحث

يتسم الصراع بين حزب الله والكيان الصهيوني بطابع مركّب ومتعدد الأبعاد، حيث لا يقتصر على المواجهات العسكرية التقليدية، بل يمتد إلى ميادين أمنية، استخباراتية، إعلامية، وسياسية، كما يتأثر بسياقات إقليمية ودولية متشابكة، ويمكن توضيح ابرز محاور هذا الصراع من خلال تقسيمه الى ثلاث مطالب حيث نبين في المطلب الاول المحور العسكري وما يتضمنه من محاور امنية واستخباراتية والكترونية وفي المطلب الثاني نبين المحور الاعلامي والدعائي والدولي وفي المطلب الثالث نبين المحور الالكتروني والنفسي والمحور الجغرافي .

المطلب الأول: المحور العسكري والامني

يتسم الصراع بين حزب الله والكيان الصهيوني بطابع مركّب ومتعدد الأبعاد، حيث لا يقتصر على المواجهات العسكرية التقليدية، بل يمتد إلى ميادين أمنية، استخباراتية، إعلامية، وسياسية، كما يتأثر بسياقات إقليمية ودولية متشابكة، ويمكن تفصيل أبرز محاور هذا الصراع على النحو الآتي:الفرع الأول: المحور العسكري يشكّل المحور العسكري العمود الفقري في الصراع بين الطرفين، وهو الذي تأسس عليه حزب الله منذ انطلاقته في أعقاب الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢، وقد خاض الحزب مقاومة مسلّحة طويلة ضد الاحتلال الإسرائيلي للجنوب، تُوّجت بالانسحاب في أيار/مايو ٢٠٠٠، وهو ما اعتبره الحزب "انتصارًا إلهيًا" ونقطة تحوّل في مسار الصراع، من أبرز محطات هذا المحور حرب تموز/يوليو ٢٠٠٦، التي استمرت ٣٣ يومًا، وشكّلت اختبارًا صعبًا للطرفين، حيث تمكن حزب الله من استخدام تكتيكات عسكرية غير تقليدية، من أبرزها المفاجآت الميدانية، الصواريخ البعيدة المدى، والقدرة على الصمود، وقد خلصت دراسات إسرائيلية إلى أن الحزب "غيّر قواعد الاشتباك" وفرض معادلة ردع استثنائية.[1]وقد تعددت اساليب الحزب في المقاومة وتميزت من حيث الدقة والنوعية والمفاجأة، وغيرها الكثير من الخصائص التي أدت الى تقوية مفهوم الردع مقابل العدو الصهوني، وهنا لا بد من الإشارة الى تلك الأساليب:أساليب الحزب في المقاومة اتّبع حزب الله العديد من

الوسائل العسكرية المباشرة في مقاومته للاحتلال، والتي تطورت عبر سنوات الصراع، وعلى مدى خبرته الطويلة التي عملت على تكييف أساليبه تبعا لما يمليه عليه الميدان والتطورات اللبنانية الداخلية، ووفقاً للظروف والأوضاع، ونذكرها أدناه:

١. الكمائن حلّ أسلوب الكمائن بمقدمة الأساليب من حيث الترتيب الزمني، ويعد كمين خلدة في حزيران ١٩٨٢ أول مباشرة لهذا الأسلوب ونقطة البدء بالعمل المقاوم على هذه الطريقة. تنصب الكمائن للدوريات والقوافل الإسرائيلية مما يتيح للمقاومين الاشتباك معها بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة، ويتم التحضير للكمائن بالتعاون مع الجهاز الأمني والاستخباراتي لحزب الله بعد توفر المعلومات الكافية عن طبيعة الدورية وعدد أفرادها وعتادها، وتختار الأماكن المشرفة والخفية عن أنظار الدورية من قبل المقاومين بينما يكون الجنود في وضعية مكشوفة لهم.أتاح أسلوب الكمائن للمقاومين الاتصال المباشر بقدرات الجنود الإسرائيليين، واعتمد تنفيذه على القوات الخاصة لدى المقاومة التي تتلقى تدريبا عاليا وتتدرج في تنفيذ العمليات، وتراوح أسلوب الكمائن بين عدة مستويات: يتمثل الأول في إيقاع دورية ثم فتح فوهة النيران عليها والهجوم، أما الثاني فهو: الكمين المزدوج، ويكون بالتعاون مع قوة الإسناد الناري التي تأخذ دورها بعد الهجوم على الدورية، والثالث يقوم على تفجير عبوة بالجنود ثم الانقضاض عليهم.[٢]

٢. العمليّات الاستشهاديّة تعد العمليات الاستشهادية من الأساليب الأولى التي اعتمدتها المقاومة في توجيه ضربات مباشرة للاحتلال. يعتمد أسلوب العمليات الإستشهادية على إيقاع خسائر معنوية وبشرية كبيرة بقوات الإحتلال، وتهدف، إلى جانب الدور العسكري، إلى إظهار أسمى صور التضحية والفداء، بالإضافة لكونها تضع عقبة في وجه الاحتلال وترفضه بشكل كامل.حدثت أولى هذه العمليات بالمقرات الثابتة للجيش الإسرائيلي حيث تتجمع قواته بالمئات وبدون إجراءات أمنية محكمة بخاصة بعد تفكيك المنظمات الفلسطينية وتراجع التوقعات لدى الطرف الإسرائيلي بحدوث مثل هذه الهجمات، وقد استقر العمل بهذا الأسلوب بعد التفكير ملياً ورصد وجمع المعلومات عن تحركات القوات الإسرائيلية. اختار المقاومون مقري الحاكم العسكري في صور وصيدا ليكونا أول الأهداف، نفذ العملية الأولى شاب يدعى أحمد قصير في مقر الحاكم العسكري في صور، عرف عن قصير الالتزام الروحاني والعقائدي والأخلاقي، وأصر على أدائه هذه العملية ليكون قدوة لقوافل من استشهاديين.

نفذ حزب الله العملية الثانية بمقر القوات الإسرائيلية الجديد في صيدا والذي عرف بمبنى الشجرة في تشرين الثاني ١٩٨٢م، مما دفع الإسرائيليين للقيام بالعديد من الاحتياطات العسكرية التي لم تضع حداً لهذه العمليات[٣].

٣. العبوات الناسفة تعدّ العبوات من الأساليب الأكثر نجاعة في مواجهة جنود الاحتلال، كونها لا تحتاج إلى عنصر بشري متخصص، ويكفي عنصر واحد فقط من أجل زرعها وتفجيرها بالهدف المطلوب. استخدمت المقاومة هذه العبوات بأسلوب فعّال وعملت على تطويرها تماشياً مع الرغبة في تحدي القدرات التكنولوجية الإسرائيلية.بدأت هذه الطريقة مع بدء المقاومة التي عملت على تطويرها وتصنيعها داخل الأراضي المحتلة وزرعها على الطرق التي تمر بها الدوريات الإسرائيلية، حيث حاولت القوات الإسرائيلية مراراً ابتكار أساليب لإبطال مفعول هذه العبوات، عبر طرق مختلفة من إجراء تعديلات على آلياتهم العسكرية كي تتلائم مع نوعية العبوات المستخدمة، وتحديد عدد الجنود في كل دورية والمسافة الفاصلة بين السيارات العسكرية والمشاة، إلا أنها لم تنجح في ذلك.واكبت المقاومة العمل على تطوير هذه العبوات بشكل محلي، فمن أسلوب العبوة الواحدة إلى العبوة المزدوجة، وفي مراحل لاحقة تطورت شبكة العبوات وحقول الألغام، وبرزت أهمية هذا الأسلوب بعد عملية تموز في العام ١٩٩٣عندما تمكنت المقاومة من قتل تسعة جنود في "عملية شيحين"، ونفس الأمر كررته بعد حرب نيسان ١٩٩٦في عبوة "مرجعيون".

يعد هذا الأسلوب من أبرز أساليب المقاومة على المستويين التقني والبشري، حيث خضع أفراد من حزب الله لدورات تدريبية في طرق إعداد هذه العبوات وتفخيخها وتفجيرها إلى جانب معلومات الرصد المسبقة، حتى وصلت نجاعتها إلى حد طلب الطرف الإسرائيلي مقايضتها بوقف الغارات الجوية.[4]

٤. الإغارات تمثل الإغارات واحدة من أشهر أساليب المقاومة العسكرية المباشرة المعروفة على مستوى "حرب العصابات"، وقد مارس حزب الله هذا الأسلوب بطريقة الهجمات السريعة على الدوريات والقوافل. تمثل الأسلحة الخفيفة والمقاومون والدراجات النارية أو السيارات أحيانا من أهم لوازم هذا الأسلوب. تتم الإغارة بعد جمع المعلومات عن الهدف ثم يقوم مقاوم أو مجموعة من المقاومين بمهاجمته والانسحاب دون ترك أثر يدل عليهم، أحياناً تتم الإغارة بطرق مفاجئة إذا تصادف وجود الهدف في المكان الذي يتواجد فيه المقاومون.دفعت عدة عوامل باتجاه نجاح هذا الأسلوب لدى حزب الله من أهمها جهل الجانب الإسرائيلي بتفاصيل الطرق منذ البدايات، وعدم قدرته على تعقب المقاومين. نفذ المقاومون مئات الإغارات على الدوريات الإسرائيلية منذ الاجتياح حتى عام ١٩٨٥م، تنقلت المقاومة بأساليبها بين هذا الأسلوب وذاك، حتى تغيرت مواضع القوات الإسرائيلية وثبتت في مواقع حصينة على الحدود.[5]

٥. الإسناد الناري بين عامي ١٩٨٥-١٩٨٢ كان تركيز حزب الله مقتصراً على استخدام القذائف والصواريخ بشكل بسيط في هجماته ضد التجمعات أو الدوريات الإسرائيلية في المناطق اللبنانية المحتلة، وبعد الانسحاب الإسرائيلي إلى المنطقة الحدودية المحتلة عمل الحزب على استخدام هذا الأسلوب بشكل موسع لتغطية الكمائن التي كانت تعد للدوريات الإسرائيلية على الحدود عبر استخدام النيران المتوسطة، كذلك استخدمت في عمليات السيطرة على المواقع حيثما اقتضى السيطرة على موقع إشغال مواقع أخرى كما جرى في عمليتي تلة الحقبان وسجد، وقد شُكلت وحدة خاصة لعمليات الإسناد الناري، أخذت تتطور بشكل مستمر، حتى بات من مهامها التصدي للطائرات الحربية الإسرائيلية وقصف المستوطنات الشمالية، وأدخلت لنشاطها تقنية الصورايخ الموجهة التي تصطاد القوافل والدبابات خاصة الميركافا. ظلت وحدة الإسناد الناري من أنشط الوحدات المقاومة، تزداد مع الوقت قوة ومهارة ودقة، مما أكسبها أهمية عالية بين الوحدات القتالية، وحظيت باهتمامٍ وتقديرٍ حتى من المحللين الإسرائيليين.[6]

٦. الكمائن المضادة عملت المقاومة على تطوير أساليبها العسكرية بشكل متواصل، مما أحدث أضراراً بالغة في البنية الأمنية الإسرائيلية بسبب الإختراق المتكرر لخطوط دفاعها. استدعى هذا الأمر من الجيش الإسرائيلي السيطرة على الخطوط بشكل مباشر من أجل سدّ الثغرات التي ينفذ منها المقاومون، وعمل الجيش الإسرائيلي على إقامة خطوط دفاعية متتالية تبدأ من المواقع الفاصلة إلى الخطوط الخلفية مع العمل على تفكيك البنية التحتية للمقاومة عبر إحكام الطوق حول القرى، في سعي من قبله لاستعادة المبادرة.اتخذ الجيش الإسرائيلي تدابير مختلفة تواكب حرب العصابات من أجل التصدي للمقاومة، فعمل على إغلاق المعابر التي يسلكها المقاومون في خطة يشار إليها بالسد المنيع، وهاجم أيضا المقاومة في مناطق تواجدها. تميزت أساليب الجيش الإسرائيلي بالدقة العالية واعتماد تقنيات متطورة في الرصد وجمع المعلومات. في المقابل، سلك المقاومون أسلوب نصب الكمائن ضد الكمائن التي كان ينصبها الجيش الإسرائيلي فكانت الغلبة لمن يفتح نيرانه أولاً، إلى جانب قيام المقاومة بسد الثغرات التي من الممكن أن ينفذ منها الجيش الإسرائيلي وحماية الخطوط الخلفية.كل هذه الإجراءات من قبل المقاومة دفعت بالجيش الإسرائيلي لاعتماد عمليات الإنزال الجوي في سبيل تنفيذ العمليات ضد المقاومين، مما دفع بالمقاومة لاتخاذ احتياطات أكبر وحراسة أية أماكن ممكن أن تشكل موقعاً ملائماً للتسلل الإسرائيلي الجوي أو البحري، إلا أن الاختراقات الإسرائيلية عبر الساحل استمرت، وقد حاولت المقاومة جمع معلومات كافية عما تنوي إسرائيل القيام به من عمليات فاكتشفت نية الجيش الإسرائيلي تنفيذ عملية معقدة في أيلول ١٩٩٧م. اختار الجيش الإسرائيلي أنصارية التي تقع على مقربة من الشاطيء لتنفيذ عمليته، عمل على إنزال وحداته الخاصة ليلاً وعن طريق البحر لزرع كمية من المتفجرات على طرقات محتمل مرور مقاومين ومدنيين عليها أيضاً، فاجأت المقاومة الوحدات حيث كانت قد أعدت كميناً محكماً فانفجرت العبوات بالجنود أفراد الوحدة وانتهت المواجهة بمقتل جميع أفراد الوحدة.شكلت هذه العملية للمقاومة تحولاً نوعياً في تكتيكاتها من حيث نصب الكمائن المضادة في مواجهة الوحدات النوعية الإسرائيلية، وتحولاً على مستوى حرب الاستنزاف حيث تمكنت عبره المقاومة من توجيه ضربة لأهم أساليب الجيش الإسرائيلي وهو العمليات الخاطفة التي تنفذها وحدات الكوماندوس الإسرائيلية، ويعتبر إفشال كمين أنصارية بداية مرحلة قيام المقاومة لي الذراع الأمنية لقوات النخبة الإسرائيلية، ودفعها للبحث عن بدائل لطرائقها المستهلكة[7].

٧. السيطرة على المواقع قرر الجيش الإسرائيلي الانسحاب من مناطق واسعة والتمركز بالمنطقة الحدودية بعد سلسلة من العمليات التي نفذتها المقاومة، والتي ألحقت أضراراً بالغةً في بنية المجتمع الإسرائيلي النفسية والسياسية. عمل الجيش الإسرائيلي على تجهيز هذه المواقع بما تحتاجه من أجل تفادي الخسائر، وركزها على التلال المشرفة، وأوكل إلى المليشيا المتعاملة معه السيطرة عليها. احتفظ الجيش الإسرائيلي لجنوده بالمواقع الاستراتيجية والحصينة وأوكل إلى جيش لحد الإشراف على بقية المواقع التي كانت مهمتها قصف المناطق والقرى المحيطة بها بجانب تحكمها بمداخل المنطقة المحتلة.اعتقد الجيش الإسرائيلي أنه يحكم السيطرة على الجنوب بهذه الطريقة، على اعتبار أنّ المقاومين ليس لديهم خبرة بالتعامل مع مثل هذه المواقع الحصينة، إلا أنّ المقاومة أثبتت عكس هذه التوقعات. أتت عملية البقاع الغربي في شباط عام ١٩٨٦ بالسيطرة على موقع كفرحونة فاتحة للكثير من العمليات المشابهة على سلسلة المواقع الإسرائيلية، عندما تمكن المهاجمون من عناصر المقاومة من الوصول إليه وخوض مواجهة مع حاميته انتهت بخسائر في صفوف الطرفين. هذا الهجوم لم تعره القوات الإسرائيلية الكثير من الانتباه إلا أنه ساهم في اكتساب عناصر المقاومين الخبرة من أجل إنجاح الهجمات التي بدأت من البقاع الغربي على سلسلة من المواقع الحصينة بعد عمليات تدريب واستعداد استمرت لأشهر.يجمع هذا الأسلوب بين نمطين وهما حرب العصابات وحرب الجيوش النظامية كونه يحتاج إلى عمليات الرصد والاستطلاع، وإلى قوة في الاقتحام والإسناد وعمليات التمويه، وعمل المقاومون على تطوير أسلحتهم والاستفادة من خبراتهم بالعمليات المتعاقبة والتنويع بالأداء لضمان المفاجأة، بجانب إدخال مختلف أنواع الأسلحة الخفيفة والمتوسطة والثقيلة[8].

٨. الكاتيوشا برز سلاح الكاتيوشا لدى حزب الله عام ١٩٩٢ عند محاولة قوات الاحتلال الإسرائيلية السيطرة على قريتي كفرا وياطر. لجأت المقاومة إلى هذا السلاح كوسيلة لرفض استخدام إسرائيل المدنيين للضغط على المقاومة، ولإلحاق الخسائر بالقوات الإسرائيلية. أثبت هذا الأسلوب نجاعته في حربي تموز ونيسان اللتين أسفرتا عن عقد تفاهمين يضمنان حماية المدنيين. إلى جانب الوظيفة السابقة، تؤدي الكاتيوشا وظيفة عسكرية تقوم بضرب المواقع العسكرية داخل المنطقة الحدودية المحتلة، بهدف شل قدراتها على الاستقرار والتصرف بحرية في الرد على مصادره، فهو يطلق من منصات تحت الأرض على روافع آلية متحركة يصعب اكتشافها أو رصدها، هذا الأمر ساهم في تحكم المقاومة بأعمال القصف على المستوطنات خلال عمليتي تموز ١٩٩٣م ونيسان ١٩٩٦م، في الوقت الذي لم تكن لدى الجيش الإسرائيلي المقدرة على تعطيله.

أدى سلاح الكاتيوشا منذ البدايات مهمات نفسية في إلحاق الرعب بالجانب الإسرائيلي، حيث تعتبر المستوطنات الشمالية عرضة له بشكل مباشر، ففي بدايات عام ١٩٨٣ عملت مجموعات المقاومة على نصب منصات إطلاق الصواريخ في خراج بلدة تبنين في قضاء بنت جبيل على مرآى من المزارعين في أول دفعة تخترق" سلامة الجليل"، وتبعها أعمال قصف أخرى في شباط على المطلة وفي تموز أيضا أطلقت دفعة من الصواريخ تستهدف المستوطنات[9] .تقتصر التقنيات اللازمة لتنفيذ هذا الأسلوب على الصواريخ وقواعد الإطلاق التي تركب محلياً، وقد تطورت الأهداف التي يستخدم ضدها سلاح الكاتيوشا من تلك المعنوية لتمتد إلى العسكرية، مما اقتضى تطويره بشكل مستمر، وحاولت إسرائيل رصد المنصات التي تطلقه وتطويرالصواريخ المضادة، إلا أن هذا السلاح حافظ على أهميته، وتمكن من فرض نوع من توازن القوى عن طريق تأمين حماية المدنيين[10].

٩. عمليّات الأسر تهدف عمليات الأسر التي ينفذها حزب الله إلى تحقيق الذعر بين صفوف الجيش الإسرائيلي، وإلى مبادلة الأسرى الإسرائيليين بأسرى لبنانيين وفلسطينيين لدى إسرائيل. شكلت عملية خلدة التي أسفرت عن تدمير ملالة إسرائيلية واحتجاز جثث قتلى إسرائيليين في الضاحية الجنوبية دافعاً للمقاومين للتفكير بتنفيذ عمليات أسر بشكل أدق وتخطيط مسبق في العمليات التي استهدفت خطف جنود إسرائيليين لاحقا، والتي من أبرزها عملية أسر ثلاثة من عناصر المليشيات في موقعي لوسي والسريرة، وعملية أسر الجنديين التي أسفرت عن قيام حرب تموز ٢٠٠٦م[11].

الفرع الثاني: المحور الأمني والاستخباراتي تخوض أجهزة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية والموساد حربًا أمنية واستخباراتية معقدة ومستمرة ضد الجهاز الأمني التابع لحزب الله، في سياق صراع طويل امتد لعقود. فمنذ تأسيس الكيان الصهيوني، شهد لبنان نشاطًا واسعًا لأجهزة الاستخبارات الإسرائيلية، نظرًا لكونه ساحة رئيسية لعمل الفصائل الفلسطينية، وقد اعتمد العدو بشكل كبير على المعلومات التي جمعتها من هذه الساحة لتنفيذ العديد من عملياتها.من أبرز تلك العمليات، عملية "فردان" عام ١٩٧٣، والتي تلتها سلسلة من العمليات، شملت تفجيرات بالعبوات الناسفة والسيارات المفخخة، إضافة إلى الغارات الجوية، وبلغت ذروتها خلال اجتياح لبنان عام ١٩٨٢. وخلال تلك الفترة، تكشفت أساليب العمل المباشرة وغير المباشرة للاستخبارات الإسرائيلية، التي تمثلت في اختراق صفوف المقاومة عبر زرع العملاء، إضافةً إلى استخدام ضباط ومُرشدين وأدلاء زودوا سلاح الجو الإسرائيلي بمعلومات دقيقة، كما أنشأ العدو عدة شبكات تجسس سرية داخل لبنان.في المقابل، لعبت ميليشيا "القوات اللبنانية" دورًا مهمًا في دعم العمليات والنشاط الأمني الإسرائيلي في تلك المرحلة. وقد انصبت جهود العدو الاستخباراتية حينها على الفصائل الفلسطينية، وأحزاب اليسار اللبناني، والجيش السوري، دون إعطاء أولوية للجماعات الإسلامية التي كانت في بدايات تشكّلها، إلى أن برز حزب الله لاحقًا كقوة فاعلة، ما جعله هدفًا مباشرًا وأساسًا وأصبح له ملف أمني خاص لدى أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية.

أولاً: أبرز محطات هذه الحرب وأساليبها

عمل الجهاز الاستخباراتي التابع لحزب الله على رصد ومتابعة أنشطة جيش العدو الإسرائيلي والمتعاونين معه، ولا سيما ميليشيا "الكتائب اللبنانية"، وجمع معلومات دقيقة لدعم عمليات المقاومة المسلحة. وقد برز هذا الدور بشكل واضح في العملية الاستشهادية التي استهدفت مقر الحاكم العسكري الإسرائيلي في مدينة صور، حيث لم تعتمد المقاومة في هذه العملية على أجهزة رصد متطورة، بل على ملاحظات ميدانية مباشرة نقلها عناصر الرصد إلى المنفذين بشكل متواصل، ما أسهم في دقة التنفيذ ونجاح العملية.وفي مرحلة لاحقة، شهد جهاز الاستخبارات التابع للحزب تطورًا ملحوظًا، شمل توسع مهامه لتشمل حماية الشخصيات السياسية والعسكرية البارزة داخل الحزب، والتي بدأت تتصدر المشهد العلني. كما تعززت قدراته في جمع المعلومات عن التحركات العسكرية الإسرائيلية، ورصد المجندين لصالحها، مما وسّع نطاق عمله جغرافيًا واستخباراتيًاوقد مثّلت عملية اغتيال السيد عباس الموسوي منعطفًا مهمًا في عمل الجهاز الأمني للمقاومة، حيث دفعت إلى إعادة تقييم شاملة لأدائه ومهامه. وأسفرت التحقيقات اللاحقة التي استندت إلى معلومات دقيقة جمعها الجهاز عن تفكيك عدد من الشبكات الإسرائيلية، في خطوات متتالية عززت قدرته على إحباط محاولات الاختراق والتجسس.تحمّل الجهاز الأمني لحزب الله مسؤوليات متزايدة بعد سلسلة من الأحداث الهامة، الأمر الذي

فرض عليه حالة دائمة من الاستعداد والتأهب. من أبرز ما قام به في تلك المرحلة إحباط عمليّة اختطاف أو اغتيال السيد حسن نصر الله، وذلك بعد أن تمكّن عناصر المقاومة من اعتقال أحد المرشدين التابعين لقوات الكوماندوس الإسرائيلية، الذين كانوا مكلفين بتنفيذ العملية داخل منزل السيد نصر الله. كما نجح الجهاز في كشف وتفكيك عدد من الشبكات التي جندها العدوّ لجمع معلومات حول تحركات عدد من الشخصيّات من بينهم نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم، والسيد محمد حسين فضل الله، وغيرهم.لاحقًا، ركّز جهاز الحزب على حماية الخطوط الخلفية في المناطق التي كانت لا تزال تحت الاحتلال الصهيوني، واستطاع عناصره جمع معلومات دقيقة عن أساليب التجنيد والتدريب التي يعتمدها العدو لاختراق الساحة اللبنانية. كما تم ضبط أجهزة اتصال متطورة كانت تُستخدم من قبل العملاء لنقل المعلومات، مما استدعى توسيع نطاق عمل الجهاز ليشمل كامل الأراضي اللبنانية، لا سيما في سياق التصدي لمحاولات الاستخبارات الإسرائيلية استهداف المقاومة. [١٢]كما عزّز حزب الله من تنسيقه مع الأجهزة الأمنية اللبنانية والسورية لتعقب المتعاونين مع العدو، واعتقالهم وتقديمهم للمحاكمة، خصوصًا بعد أن استعادت الدولة اللبنانية سيطرتها الفعلية على كامل أراضيها، ما جعل الملاحقة القضائية لهؤلاء المتورطين أمرًا ممكنًا ومؤطرًا ضمن القانون.[١٣]

ثانياً: أهم سمات الحرب الأمنية والاستخباراتيّة تطورت القدرات الأمنية والاستخباراتية لحزب الله بشكل متصاعد مع مرور الوقت وتزايد الخبرات، ويعود ذلك إلى اعتماد الحزب نهج التقييم المستمر لأدائه، ما مكّنه من إتقان أدوات الحرب الخفية ضد العدو الصهيوني، وتحقيق توازن رعب فعّال في المجالين النفسي والاستخباراتي. وخلافاً لأساليب الدول التي خاضت حروباً تقليدية مع الكيان الغاصب، اعتمد حزب الله مبدأ "معرفة العدو قبل الاشتباك معه"، ما أضفى بعداً نوعياً على أدائه العسكري والأمني.ويُعد حزب الله التنظيم الوحيد الذي نجح في اختراق المنظومة الاستخباراتية الإسرائيلية، ويرتبط هذا النجاح بعمق التنسيق الذي أقامه مع الحركات الإسلامية داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة، وقد تعامل الحزب مع "بنك أهدافه" الإسرائيلي بأعلى درجات الدقة والتحفظ، فحرص على إبقاء تفاصيل عملياته ومراحل الصراع بعيدة عن الإعلام، مراعاة لضرورات أمنية وتكتيكية.تميز العمل الاستخباراتي لحزب الله بدرجة عالية من السرية والاستفادة التراكمية من الخبرات المكتسبة، دون توظيفها في حملات إعلامية أو استعراضات، ما أسهم في صلابة أداء الحزب وتنامي كفاءته في هذا المجال الحيوي. في هذا السياق، نستعرض أهم سمات الحرب الأمنية والاستخباراتيّة بين حزب الله والعدو الصهيوني:

١. **الحذر الشديد:** أنشأ حزب الله شبكة اتصالات خاصة به، مستقلة تمامًا عن شبكات الدولة اللبنانية وخارج نطاق الرقابة الإسرائيلية، بهدف تأمين تواصله الداخلي بعيدًا عن أي اختراق. وبحسب أحد قادة الحزب، فإن الشهيد السيد حسن نصر الله (رض) لم يستخدم هاتفًا محمولًا في حياته، حيث تقتصر اتصالاته على شبكة الحزب المغلقة التي يصعب تتبعها. وقد كشفت قوات "لواء غولاني" خلال حرب تموز عن مركز في إحدى قرى الجنوب اللبناني يستخدمه الحزب لاعتراض اتصالات جيش العدو الإسرائيلي.

٢. **القدرة العالية:** في دراسة أعدها كل من أوليستر كروك، المسؤول السابق في الاستخبارات البريطانية، ومارك بيري، المحلل المتخصص في الشؤون العسكرية والاستخباراتية، خلص كلاهما إلى أنّ حزب الله يمتلك قدرة تقنية متقدمة جدًا في مجال التنصت على الإشارات اللاسلكية، هذه القدرات مكنته من توقع توقيت ومواقع الهجمات الإسرائيلية، مما ساهم في إحباط خطط الهجوم البري الإسرائيلي خلال الحرب. وتوسعت قدرات الحزب إلى حد تمكنه من اختراق شبكات الاتصالات الأرضية بين القادة العسكريين الإسرائيليين، وهو ما أدى إلى مطالبات داخلية في "إسرائيل" برفع ميزانية شعبة الاستخبارات العسكرية، حيث أشار أحد القادة إلى أنّ "التنصت على حزب الله يتطلب تكلفة تفوق بكثير ما يتكلفه هو للتنصت علينا".

٣. **الرعب المتبادل:** على مستوى الصراع الأمني، فقد أشار العميد اللبناني المتقاعد أمين حطيط إلى أنّ الحرب الاستخباراتية بين الطرفين وصلت إلى مرحلة من "الرعب المتبادل"، لا سيما بعد اغتيال القائد العسكري البارز في حزب الله الشهيد الحاج عماد مغنية، وقد دفع ذلك حزب الله إلى فرض تدابير أمنية صارمة على قادته، تشمل منعهم من الظهور العلني أو السفر، خصوصًا بعد نجاح العدو في تنفيذ سبع عمليات اغتيال كبيرة بحق كوادر الحزب خلال عقد من الزمن.[١٤]وفي المقابل، تمكن حزب الله من الرد على هذا النوع من الاستهداف، ومن أبرز عملياته اغتيال قائد القوات الإسرائيلية في جنوب لبنان، إيرز غيرشتاين، في كمين استهدف مركبه بتاريخ ٢٨ شباط ١٩٩٩، بينما نجا غابي أشكنازي الذي شغل نفس المنصب بعده من محاولة مماثلة، كما لم يتردد الحزب في تنفيذ عمليات تصفية ضد العملاء المحليين المتعاونين مع العدو الصهيوني، ومن أبرزهم عقل هاشم، الذي يعتبر من أكبر عملاء العدو الصهيوني، والذي تم اغتياله عن طريق تفجير عبوة ناسفة وُضعت في مزرعته في جنوب لبنان.[١٥]

٤. **حرب حديثة ومتطورة:** قال جيورا آيلاند، الرئيس السابق لمجلس الأمن القومي الإسرائيلي، إن حزب الله بات يمتلك فهمًا عميقًا لطبيعة الحروب الحديثة، أحيانًا بدرجة تفوق فهم إسرائيل نفسها. وبحسب ما ورد في صحيفة يديعوت أحرونوت، فقد قام حزب الله في عام ٢٠٠٢ بتشكيل شبكة تجسس مكونة من ١١ عنصراً، بين جنود وضباط صهاينة، كانت تتلقى المعلومات من حزب الله عبر أوراق صغيرة مكتوبة، يتم حفظها عن ظهر قلب ثم إتلافها لاحقاً بتمزيقها ونثرها في الطريق أثناء العودة من الحدود.

وقدمت هذه الشبكة معلومات يومية دقيقة عن تحركات القيادات العسكرية الإسرائيلية، مواقع المعسكرات، وخطط الجيش، بالإضافة الى تفاصيل دقيقة عن تحركات قائد المنطقة الشمالية آنذاك غابي أشكنازي، ومواقع تحرك الدبابات الإسرائيلية وسلاح الجو، مما مثّل خرقاً أمنياً بالغ الخطورة في البنية الاستخباراتية الإسرائيلية.

٥. **حرب عيون وآذان:** يشير العميد اللبناني المتقاعد أمين حطيط إلى أنّ حزب الله حقق تفوقاً ملحوظاً على العدو الإسرائيلي في مجال الحرب السرية والنفسية، يفوق ما حققه في المواجهات العسكرية التقليدية، وذلك بفضل قدرته العالية على جمع المعلومات سواء في أوقات السلم أو الحرب. ووفقاً لتقارير صادرة عن جهاز الشاباك الإسرائيلي، فقد كثف حزب الله نشاطه الاستخباراتي بعد العام ٢٠٠٠، مركّزاً على اختراق الداخل الإسرائيلي، بما في ذلك أراضي ١٩٤٨. وقد تمكن الحزب من إنشاء أكثر من ٢٠ شبكة تجسس داخل هذه الأراضي، واضعاً نصب عينيه تجنيد عملاء لا يقتصرون فقط على المواطنين العرب، بل شملت محاولاته أيضاً إسرائيليين ويهوداً وسياحاً أجانب. من أبرز هذه الحالات أحمد الأشوح، وهو سائح دنماركي من أصل فلسطيني، أُلقي القبض عليه من قبل السلطات الصهيونية.

كما نجح حزب الله في تجنيد شخصيات من داخل الأجهزة الأمنية الإسرائيلية نفسها، مثل شمعون مالكا وإتبان رودوكو، وهما عنصران في الشرطة الإسرائيلية، وذلك عام ٢٠٠١، وقد وفّرا للحزب معلومات حساسة وخرائط متعلقة بالتحركات الأمنية الإسرائيلية على الحدود الشمالية.

٦. **اتساع جغرافيا العمليّات الأمنيّة:** لم يقتصر النشاط الأمني لحزب الله على الداخل اللبناني أو الحدود مع فلسطين المحتلة أو حتى الداخل الصهيوني، بل امتد إلى الساحة الدولية، حيث نفّذ الحزب سلسلة من العمليات النوعية التي عكست قدرته المتقدمة في العمل الاستخباراتي العابر للحدود. ومن أبرز هذه العمليات، تلك التي تمكّن فيها من استعادة أحد المعتقلين منذ اغتيال أمينه العام السابق السيد عباس الموسوي عام ١٩٩٢، عبر عملية أمنية دقيقة نُفذت في أوروبا. استخدم الحزب خلالها أسلوب التضليل، إذ أقنع الإسرائيليين بأن المعتقل يملك معلومات حساسة حول بنية حزب الله ونشاطاته، ما دفعهم إلى نقله من الداخل الإسرائيلي إلى الخارج لمتابعة التحقيق معه. وما إن أصبح خارج نطاق الرقابة الإسرائيلية، حتى تمكّن الحزب من تنفيذ خطة استخباراتية معقدة أعادت المعتقل إلى لبنان بنجاح. شكّلت هذه العملية نموذجاً لقدرة الحزب على خوض حرب أمنية صامتة، ذات أبعاد دولية، استطاع من خلالها تحدي الأجهزة الإسرائيلية على أرضٍ محايدة وبأسلوب يعتمد على الحنكة والمناورة الاستخباراتية.

٧. **حرب المفاجآت بين الطرفين:** نجح حزب الله في كشف العديد من الشبكات الاستخباراتية الإسرائيلية التي كانت مزروعة بإحكام داخل صفوفه، والتي شكّلت اختراقات خطيرة في مسار الصراع الأمني بين الطرفين. من أبرز تلك الشبكات، شبكة محمود رافع التي كُشف أمرها عام ٢٠٠٧، والتي ثبت تورطها في تنفيذ عمليات اغتيال لصالح العدو الصهيوني، من أهمها اغتيال الأخوين مجذوب في مدينة صيدا، واغتيال جهاد جبريل، نجل القائد الفلسطيني أحمد جبريل.

وفي صيف عام ٢٠٠٨، تمكن الحزب من تفكيك ما اعتُبرت أخطر شبكة تجسس في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي، وهي شبكة الأخوين علي ويوسف ديب الجراح، اللذين عملا لصالح إسرائيل لمدة تجاوزت ٢٥ عاماً، وقدما معلومات حساسة عن لبنان وسوريا. كما تمكّن الحزب في شباط ٢٠٠٩ من كشف شبكة مروان الفقيه، التي تورطت بتزويد بعض قادة الحزب بسيارات مزروعة بأجهزة تنصت متطورة، ما أثار مخاوف جدية لدى الحزب من احتمال اختراق أمن قادته ومعرفة أماكن إقامتهم.[١٦]

٨. **المباغتة:** يُعد عنصر المباغتة أحد أبرز أساليب حزب الله التي مكّنته من إحباط عمليات عسكرية إسرائيلية وتحقيق تفوق ميداني مفاجئ. من أبرز الأمثلة على ذلك إفشال محاولة إنزال قامت بها وحدة كوماندوس إسرائيلية في بلدة أنصارية عام ١٩٩٧، حيث تمكّنت القوة الإسرائيلية من التسلل إلى أحد التلال بهدف تنفيذ عملية اغتيال تستهدف أحد قادة الحزب، إلا أنها وقعت في كمين محكم أعدّه عناصر المقاومة مسبقاً. وقد أسفرت العملية عن مقتل ١٢ جندياً إسرائيلياً، وتناثرت أشلاؤهم على أرض المعركة. وأشارت نتائج التحقيقات اللاحقة إلى أن حزب الله تمكن من تحليل الإشارات والمعلومات التي كانت تبثها طائرات الاستطلاع الإسرائيلية، ما مكّنه من التنبؤ بالعملية والتخطيط لمواجهتها مسبقاً، وهو ما يعكس تطوراً كبيراً في قدراته الاستخباراتية والتكتيكية.[١٧]

المطلب الثالث: المحور الإعلامي والدعائي

بالإضافة إلى أدواره السياسية وأعمال المقاومة والمجالات التنموية والاجتماعية، يؤدي حزب الله دورًا إعلاميًا نشطًا عبر الوسائل التي أنشأها، مثل قناة المنار التي تُعد من أبرز المؤسسات الإعلامية العربية في شن حرب نفسية قوية ضد إسرائيل، وكذلك إذاعة النور.أولاً: الأدوار الإعلامية للمؤسسات:

أ. تعبئة وإسناد الجبهة الداخليّة.

ب. مواجهة العدو الصهيوني، وتسليط الضوء على قضايا المستضعفين.

ت. تبيين وجهات نظر حزب الله اتجاه القضايا المختلفة، والأحداث والمتغيّرات الداخليّة والخارجيّة.

ث. شن الحرب النفسيّة ضد العدو.

ج. نقل وتغطية الأحداث بكافة تفاصيلها، على درجة متقنة وعالية من المصداقيّة والكفاءة.

ح. تقديم الدعم المعنوي للمقاومة المرابطة على خطوط المواجهة، وحماية خطوطها الخلفيّة.

خ. الصمود والتحدي في وجه المخططات الصهيونية، من خلال الرد والإفشال والتعطيل.

د. جذب أنظار المنطقة العربية والعالم، حول الأهداف الاجتماعيّة والقوميّة والإسلاميّة.

أدّت الحرب الأهلية اللبنانية إلى نشوء مؤسسات ودوائر اجتماعية وثقافية وعسكرية تمكنت من بسط نفوذها على جزء كبير من الإعلام الرسمي في لبنان، ومنذ عام ١٩٧٥، ظهر ما بات يُعرف بـ"إعلام الحرب"، الذي أفرز عدداً من الصحف والوكالات والإذاعات ومحطات التلفزة التي كانت تعكس مواقف الطوائف المختلفة، مما أدى إلى تراجع ملحوظ في مهنية الصحافة اللبنانية، والتي كثيراً ما وصفت عمليات المقاومة بأنها "اعتداءات على جيش الدفاع الإسرائيلي".[١٨]غير أن هذا المشهد الإعلامي بدأ يتغير مع تبلور حضور المقاومة على الساحة اللبنانية، خاصة في ظل كون الحرب الأهلية عدواً للمقاومة لا يقل شأناً عن العدو الإسرائيلي، وقد أدى تطور مفهوم "النضال الوطني اللبناني الشامل" إلى نشوء استراتيجية إعلامية مقاومة، انسجمت مع الطموحات التحررية، وأسست في هذا الإطار لتعدد "جبهات الإعلام المقاوم".[١٩]على الصعيد الداخلي، كشف الإعلام المقاوم زيف الادعاءات الإسرائيلية بشأن حماية بعض الطوائف اللبنانية، من خلال تسليط الضوء على النوايا الحقيقية للعدو الإسرائيلي في استهداف وحدة النسيج السياسي والاجتماعي اللبناني. كما عمل هذا الإعلام على متابعة عمليات المقاومة وتسليط الضوء عليها بهدف دعم صمود الأهالي في الجنوب، وتعزيز التعاطف الداخلي، وتوفير مختلف أشكال الدعم للمقاومة.أما على المستوى الإقليمي، فقد دعا الإعلام المقاوم وسائل الإعلام العربية إلى زيارة المناطق المحررة في الجنوب اللبناني، بهدف توثيق إنجازات المقاومة وإبرازها، في مسعى لتقويض "أسطورة الجيش الذي لا يُقهر" في الوعي العربي. كما قاد حملات إعلامية مضادة للإعلام الصهيوني والغربي، ساعيًا إلى تفنيد مزاعمه المتعلقة بمحاربة الإرهاب، وكشف التناقضات في خطاباته على الساحة الدولية.في هذا السياق، تجدر الإشارة إلى أن بعض الأطراف اللبنانية الداخلية شنّت حملات إعلامية ضد حزب الله ووسائله الإعلامية، بهدف تشويه صورته أمام الطوائف غير الموالية له، وذلك لأسباب متعددة تختلف بحسب الجهات المنظمة لهذه الحملات. وقد بلغ الأمر حدًّا جعل الحزب يشعر بوجود غرفة عمليات منظمة تقف خلف هذه الهجمات، ما أدى إلى تراجع ملموس في دعمه المعنوي والإعلامي داخل المجتمع اللبناني، وأثّر سلبًا على مستوى التأييد العربي في فترة من الفترات. وقد وصف أحد المحللين هذا الواقع بالقول إن "إعلام الفئات اللبنانية هو إعلام حربي بامتياز".[٢٠] ومع ذلك، فإن النجاحات الميدانية والإنجازات التي حققها الحزب أجبرت العديد من وسائل الإعلام، في كثير من الأحيان، على التعامل الإيجابي مع الواقع ونقل الحقائق كما هي.ركّز إعلام المقاومة اللبنانية بشكل لافت على توظيف الصورة إلى جانب الكلمة، مع إعطاء أهمية خاصة للصورة المرئية، إذ تميّز المشهد الإعلامي بأساليب إخراجية عالية المستوى، وعناية دقيقة بتوثيق العمليات الميدانية بالصوت والصورة. ومن أبرز الأمثلة على ذلك، مشهد أهالي بلدة الزرارية وهم يتصدّون للدبابات الإسرائيلية، وكذلك تصوير عملية تصدّي المقاومة لدوريات الاحتلال في صور، حيث تم توثيق العملية بدقة من لحظة انطلاق المنفذ وحتى احتراق الدبابة. كما برزت مشاهد العمليات الاستشهادية قرب مرجعيون عام ١٩٩٩، التي هزّت أسطورة الأمن الإسرائيلي، إلى جانب عملية اقتحام موقع سجد في ١٢ أيار ١٩٩٨، التي نال فيها فريق الإعلام الحربي إشادة خاصة من الأمين العام لحزب الله، تقديراً للدور البطولي في توثيق الاقتحام وكذلك معركة موقع حداثا في ٢ أيلول عام ١٩٩٨.[٢١]وقد سجّلت قناة المنار حضورًا إعلاميًا متفوّقًا على نظيراتها من القنوات اللبنانية، لا سيما في تغطيتها لعدوان تموز ١٩٩٣، وحرب نيسان ١٩٩٦، وعودة الأسرى عام ١٩٩٨، إلى جانب تغطية عمليات مشعرون ١٩٩٧، والدبشة، وكسارة العروش ١٩٩٧، وعملية أنصارية في ٥ أيلول ١٩٩٧.[٢٢]وقد جعل حزب الله من قناة المنار الأداة الإعلامية المركزية له، حيث عمل، كجزء من تحضيراته لحرب تموز، على توسيع نطاق بثّها ليشمل الداخل الإسرائيلي وعددًا من الدول العربية، ما جعل الجمهور الإسرائيلي عرضة مباشرة

لرسائل الدعاية الإعلامية التي تبثها القناة.استفاد حزب الله من تجربة "المراسل الميداني المدمج" المستعملة في الإعلام الأميركي، فزرع مراسليه في جبهات المقاومة، ليترسخ لديه مبدأ: "إذا لم تُوثّق العملية بالصورة، فكأنك لم تنفذها". وقد دفع هذا الأداء أحد الصحفيين إلى تشبيه قناة المنار بالنسبة لحزب الله بما كانت عليه قناة "برافدا" للاتحاد السوفيتي. ونتيجة لهذا التماسك الإعلامي، اضطرت العديد من القنوات الكبرى مثل "الجزيرة" و"CNN" إلى تبنّي رواية حزب الله للأحداث كما قُدمت، وهو ما ساهم بشكل مباشر في إنجاح خطته الإعلامية.شكلت قناة المنار جزءًا أساسيًا من الاستراتيجية العسكرية لحزب الله، وأداة تكتيكية هامة في مختلف مراحل التحضير والقتال، مما عزز جاهزيته لخوض حرب تموز ٢٠٠٦. في دراسة صادرة عن كلية سلاح البحرية الأمريكية تحت عنوان "مكر حزب الله: الخداع في حرب تموز ٢٠٠٦"، بدأ الجيش الأمريكي بالقول: "انقشعت حرب تمّوز عن حقيقة شفّافة: لقد كان حزب الله جاهزاً، لكن إسرائيل لم تكن. وكما تقتضي خطة حزب الله التضليليّة، امتدّت الحرب من جنوب لبنان إلى أجهزة التلفزيون والكومبيوتر على امتداد العالم".وفي تأكيد لهذه الحقيقة، قال مارفن كالب:"" خلال حرب الصيف في لبنان، ساعدت الإنترنت في إنتاج الحرب المباشرة الأولى في التاريخ، حيث كانت هناك شبكات تسلط الأنظار عبر صور تعكس واقع الحرب الضروس في الوقت الحقيقي، حول الجنود الإسرائيليين المتقدمين والمنسحبين من جنوب لبنان، البيوت والقرى التي يجري تدميرها أثناء القصف، عجائز يفتشون جزافاً بين الركام، يتبع بعضهم أولاداً يعانقون دمى رثة، الطائرات الإسرائيلية تهاجم مطار بيروت، صواريخ حزب الله تضرب شمال إسرائيل وحيفا، مجبرةً على إخلاء ٣٠٠ ألف إسرائيلي من منازلهم والاحتماء في الملاجئ. وعليه، فقد حظي العالم بمقعد 2 .أمامي لمشاهدة كلّ الدم والدخان في الحرب العصرية".[٢٣]وحول مستوى الأداء الإعلامي لحزب الله يقول غسان بن جدو، الإعلامي التونسي ومدير عام قناة الميادين:"السيد نصر الله كان مدركا أهمية الإعلام المرئي، فاستخدمه بنجاح سواء برسائله المسجلة بالصوت والصورة أو بحديثه التلفزيوني المعروف، نجح في التأثير في الرأي العام، ونجح أكثر في تأطير أنصاره وجمهوره وحتى كوادره أحيانا عندما ضاقت سبل التواصل وبات كلامه التلفزيوني يحتضن توجيهات سياسية وأوامر تنظيمية، بلا حرج ولا تواضع مغشوش: العدوان الإسرائيلي على لبنان شكل محطة مفصلية لكثير من الفضائيات اللبنانية والعربية، والبعض نسج مدرسة جديدة في إعلام الحرب، كثير من الصحفيين والمراسلين أثبت كفاية مهنية عالية، واندفاعا لافتا في الساح والميدان، وجرأة بغير رياء أو كذب، وشجاعة بالتزام لا انتحار، هذا لا يلغي ضرورة المراجعة التقويمية والنقدية، من حق الرأي العام أن يعرف ويكرم ويحاسب، عين المشاهد (ونحن نتحدث عن الملايين هنا) ناظرة ولوامة، وهنا أي مشاهد أيضا، ذلك المشرد والجريح والمنكوب وقريب شهيد، لكنه أيضا ذاك المعتصم بحبل الصبر والشجاعة والوعي والإصرار على الانتصار وعدم الهزيمة، فالجريدة تميزت بالمراكمة والتوثيق والتأريخ، الصورة الصحفية كانت ناطقة وثاقبة وشاهدة، الفضائية بهرت بالمواكبة السريعة والتأثير القوي واجتراح العاطفة والعقل".[٢٤]مع تطور قدرات الحزب، تطور معه الأداء الإعلامي لحزب الله خلال صراعه مع العدو الصهيوني بشكل تصاعدي، فمن الواضح أن الإعلام قد استأثر بجزء كبير من الإهتمام، مما جعل الحزب متيقظاً لهذا الجانب، وحذراً لتأثيره البالغ على التكتيكات العسكرية، وفي توثيق العمليات الخاصة بالمقاومة، اذ يعد حزب الله أول من اتبع هذا الأسلوب من بين حركات المقاومة في العالم، حتى بهر أداؤه الإعلامي الخصم قبل الصديق، والعدو الصهيوني بالتحديد.فيما يتعلق بالجانب الصهيوني، فقد اعترضته مشكلتان تمثلت المشكلة الأولى في إقناع الجمهور الإسرائيلي بضرورة الصمود في مناطق الشمال وعدم النزوح نحو الجنوب، وذلك في فترة زمنية قصيرة، في وقت كان يتعرض فيه هذا الجمهور للقصف الصاروخي والإعلامي من قبل حزب الله. أما المشكلة الثانية فكانت تكمن في ضرورة قيام الجانب الإسرائيلي بارتكاب مجازر حسمًا للحرب لصالحها، كما اعتادت في حروبها السابقة. إلا أن التغطية الإعلامية الواسعة التي كشفت بشاعة هذه المجازر من قبل وسائل الإعلام المختلفة، ساهمت في إفشال الحرب النفسية التي سعت إسرائيل إلى تنفيذها. بالإضافة إلى ذلك، حاول الجانب الإسرائيلي زعزعة الثقة بين حزب الله وجمهوره اللبناني والعربي، إلا أن هذه المحاولات باءت بالفشل، وذلك بفضل السجل الحافل لحزب الله في المقاومة والانتصارات. كما تزايدت ثقة الشارع العربي بمصداقية السيد نصر الله، في حين كان الداخل الإسرائيلي هشًا، إذ لم يصمد أمام ما كانت تبثه القنوات الإعلامية لحزب الله خلال أيام الحرب.[٢٥]أما فيما يتعلق في تقييم الجانب الإسرائيلي لأدائه الإعلامي، أصدرت "مدرسة روتشيلد–قيسارية للإعلام في جامعة تل أبيب دراسة تحت عنوان "النقد الجماهيري للإعلام الإسرائيلي في حرب لبنان"، أعدها البروفيسور غابي فايمان، تناولت مجموعة من الأخطاء المتتابعة على النحو التالي:[٢٦]

١. في الأيام الأولى من الحرب، تميز الإعلام الإسرائيلي بإطلاق العديد من الأخبار غير المدروسة، وإطلاق عبارات مبالغ فيها حول حتمية النصر، إلى جانب تقديم معلومات تفصيلية عن تحركات الجيش الإسرائيلي.

٢. مع تقدم سير المعارك، أصبح الإعلام الإسرائيلي مصدرًا للتشاؤم، مما جعله مكروهًا من قبل فئات واسعة من "الشعب الإسرائيلي".

٣. العلاقة الوثيقة بين الإعلام والمؤسسة الحاكمة الإسرائيلية، التي أدت إلى صعوبة التمييز بين ما يصدر عن وسائل الإعلام كصدى لقرارات صانعي القرار، وما يصدر كحقائق إعلامية.

٤. تعامل الإعلام الإسرائيلي مع خصم شديد الذكاء والحنكة على كافة الأصعدة، خاصة الإعلامية، في الوقت الذي كان أداء الإعلام الإسرائيلي ضعيفًا، مما جعل الجمهور الإسرائيلي يعتمد بشكل أكبر على ما يقوله السيد نصر الله، أكثر من اعتمادهم على قنواتهم الإعلامية، حيث كان نصر الله يتمتع بأسلوب إعلامي جمع بين المصداقية واليقين والترقب.

٥. التقدم التكنولوجي جعل من حرب تموز ٢٠٠٦ حربًا إعلامية أشد ضراوة مقارنة بالحروب السابقة.وقد أظهر بحث أجراه مركز أبحاث إسرائيلي بقيادة الباحث أودي ليفل نتائج مماثلة للدراسات السابقة، حيث عبّر فريق الباحثين عن مشاعر متناقضة وغير معتادة تجاه الشهيد السيد حسن نصر الله. ووفقًا ليفل، فإن الكراهية تجاه نصر الله لكونه يمثل مصدر الأذى لإسرائيل لم تمنع ظهور مشاعر إعجاب ضمني به، وهو أمر لم يكن مألوفًا تجاه أي زعيم معادٍ في السابق. فقد رأى بعض الإسرائيليين في نصر الله شخصية ذكية وبارعة في إدارة الصراع، إلى درجة أن البعض عبّر عن غبطته بقدراته القيادية، بلسان حال يقول: "لقد لعبها بمهارة.. ليتنا نملك زعيمًا مثله".وفي نظر الإسرائيليين من الجيل القديم، مثّل نصر الله نمط الدهاء الذي كانت إسرائيل، برأيهم، تجسّده في الماضي. كما وصفه الخطاب الشعبي الإسرائيلي بأنه "صاحب كلمة"، و"شخص يمكن إبرام صفقة معه"، ما يعكس درجة من الاحترام لمصداقيته، رغم كونه خصمًا، وأكد ليفل أن نصر الله ما زال يُنظر إليه من قبل قطاعات من الجمهور الإسرائيلي على أنه "شخصية تثير الإعجاب والحسد".[٢٧]من الواضح أن العدو الصهيوني فوجيء بمستوى الأداء الإعلامي لحزب الله، الأمر الذي دفعه إلى مراجعة حساباته الإعلامية والعسكرية. فقد نجح حزب الله في تحقيق أهدافه الإعلامية، إذ تسبب في حالة من الهلع داخل الجبهة الداخلية الإسرائيلية، وظهرت حكومة العدو في موقف حرج أمام جمهورها، الذي خرج من الملاجئ محبطًا، مطالبًا بإجراء مراجعة شاملة لأداء المؤسستين العسكرية والإعلامية خلال الحرب.

ثانياً: الإعلام المقاوم: رافعة استراتيجية وأداة تكاملية للنصر

تُبرز التغطية الإعلامية التي قامت بها وسائل إعلام المقاومة، لاسيما خلال العمليات النوعية التي نفذتها، أهمية الإعلام الجهادي التعبوي في ترسيخ إرث المقاومة وحفظه، فضلاً عن كونه أداة فعالة في اختراق الوعي الإسرائيلي وكشف هشاشة بنيته الأمنية والعسكرية. لقد استطاعت المقاومة أن تفاجئ العدو مراراً، سواء عسكرياً أو إعلامياً وإلكترونياً، ما رسّخ حضورها في المشهد الإقليمي بوصفها نموذجاً متقدماً في فنون الخطاب المقاوم بجميع أشكاله المرئية والمسموعة والمقروءة.الحروب في العصر الحديث لم تعد مقتصرة على المعارك العسكرية التقليدية، بل أصبحت منظومات متكاملة تشمل الأبعاد التكنولوجية والإعلامية والسيبرانية. ومن هذا المنطلق، تبرز الحاجة إلى إدماج التقنية والإعلام في الخطط التكتيكية والإستراتيجية، ضماناً لعدم الوقوع في فخ المفاجأة أو قصر النظر، وللتصدي الفعّال لمحاولات الاختراق المعنوي والمعلوماتي.
فالنصر لم يعد مفهوماً عسكرياً محضاً، بل هو نتاج تراكمي لصندوقٍ متكامل من العناصر: تنظيمية، اجتماعية، إعلامية، عقائدية، وتقنية. وإغفال أي من هذه العناصر يؤدي إلى إضعاف القدرة على تحقيق الأهداف الاستراتيجية.[٢٨]

ثالثاً: وحدة الصف الإعلامي: ضرورة للحفاظ على الجبهة الداخلية

في إطار المواجهة الإعلامية، تبرز أهمية المحتوى الإعلامي الموجه للجمهور الداخلي، إذ يجب أن يُبنى بما لا يمس النسيج المجتمعي أو الطائفي، لضمان التحام جميع فئات الشعب حول خطاب المقاومة.فالعدو يسعى دائماً لاستغلال الإعلام كنافذة للفتنة والانقسام الداخلي. وتُعد التجربة الفلسطينية مثالاً واضحاً على هذا الخطر، حيث أسهمت الانقسامات بين فضائيتي الأقصى وفلسطين في إشعال حرب إعلامية داخلية، أثّرت سلباً على معنويات الشعب وأضعفت الموقف أمام الاحتلال، نتيجة تحويل مواقع الفصائل الإعلامية إلى منصات لتبادل الاتهامات.[٢٩]

رابعاً: إعلام المقاومة: إدارة للصراع وذاكرة للأمة

تُظهر تجربة إعلام حزب الله نموذجاً رائداً في توحيد الجبهة الإعلامية وتوجيه الخطاب لإحباط العدو ورفع معنويات الشعب، ما يجعله مرجعاً حيوياً أمام الإعلام الفصائلي العربي والفلسطيني.فالإعلام المقاوم لا يؤدي فقط وظيفة نقل الحدث، بل يشكل أرشيفاً موثقاً لمسيرة المقاومة، يساندها في مراحل الأداء العسكري، ويزودها بالأدوات الضرورية للتقييم والبناء. ولذلك، فإن تكامل الأذرع الإعلامية والعسكرية للمقاومة يُعد شرطاً أساسياً في تحقيق النصر السياسي والعقائدي، وضمان إيصال الرسالة إلى الأجيال القادمة.**الإعلام العربي وتحديات المصطلحات: دور المقاومة في التصدي للهيمنة اللغوية** يُعد الإعلام العربي أحد الساحات التي تُخاض فيها معركة المفاهيم والمصطلحات، إذ يساهم في كثير من الأحيان، بقصد أو بغير قصد، في تمرير المصطلحات التي تسعى الصهيونية والغرب إلى فرضها على الوعي العربي، خصوصاً بعد موجات اتفاقيات

السلام وتطبيع العلاقات مع إسرائيل.[٣٠] لذلك، تبرز الحاجة الماسّة إلى التدقيق في هذه المصطلحات، والامتناع عن الانجرار إلى استخدامها أو التنافس في الترويج لها.وفي هذا السياق، يظهر تلفزيون المنار كإعلام مقاوم يمثل نموذجاً في مقاومة هذه الهيمنة اللغوية، إذ يتصدى بوعي نقدي للمفردات التي يراد لها أن تتحول إلى أدوات تزييف للواقع وخدمة للأجندات الاستعمارية.[٣١]

المطلب الرابع: المحور الالكتروني والنفسي

شهدت المواجهة بين حزب الله وإسرائيل تصعيداً لافتاً في الفضاء الإلكتروني، حيث دارت حرب معلوماتية ونفسية شرسة استُخدمت فيها كافة أدوات الحرب غير التقليدية. سعى العدو الصهيوني، إلى التأثير على الجبهة الداخلية اللبنانية من خلال رسائل نصية ومكالمات هاتفية موجهة إلى المدنيين، تهدف إلى بث الذعر وإضعاف الروح المعنوية، ومن أبرز هذه الرسائل:"حسن نصر الله.. هل أيقنت أنّ جيش الدفاع الإسرائيلي ليس واهياً كخيوط العنكبوت؟ إنه خيوط من فولاذ ستلتف حول رقبتك".. كما لجأت إسرائيل إلى إرسال رسائل صوتية مهددة، مثل: "جيش الدفاع الإسرائيلي سيقضي على حزب الله"،[٣٢] إضافة إلى إنذارات كاذبة تطالب السكان بإخلاء مناطقهم، في محاولة لإثارة الفوضى وإضعاف التماسك الداخلي.

أولاً: الرد الإلكتروني من حزب الله لم يظل حزب الله في موقع المتلقي، بل ردّ بالمثل، إذ نجح في اختراق الشبكات الإسرائيلية وبث رسائل مضادة إلى الصهاينة، مما أربك الخطاب الإعلامي للعدو. كذلك، اخترق الحزب الترددات الإذاعية وشبكات الاتصالات الإسرائيلية، وبث رسائل إعلامية موجهة، كما نجح في الوصول إلى بث قناة "المنار" رغم محاولات إسرائيل المتكررة لتعطيله.في سياق الحرب النفسية، عرض العدو الصهيوني صوراً لأسرى زعمت أنهم من مقاتلي حزب الله ووصفتهم بـ"الجبناء الذين يختبئون خلف المدنيين"، كما روّجت لأغنية إسرائيلية بعنوان "اقتل نصر الله"، والتي لاقت رواجاً داخل المجتمع الإسرائيلي، في محاولة لشيطنة قيادة الحزب ورفع المعنويات الإسرائيلية.[٣٣]

ثانياً: التفوق التقني لحزب الله فاجأ حزب الله الجانب الإسرائيلي بقدراته التقنية المتقدمة، حيث كشفت تقارير أنّ الحزب تمكّن من اعتراض الترددات الموجية الآمنة للجيش الإسرائيلي والتنصّت عليها، والحصول على معلومات دقيقة تتعلق بتحركات القوات الإسرائيلية وتفاصيل الإصابات. كما استند الحزب إلى معلومات منشورة على موقع قوات اليونيفيل التابع للأمم المتحدة لرصد نوعية الأسلحة والمعدات التي يستخدمها الجيش الإسرائيلي عند عبور الحدود.وساعدت تقنيات متاحة مثل Google Earth في تحسين دقة ضربات حزب الله الصاروخية، بينما استخدم العدو هذه الأدوات بدورها لتحديد مواقع ومقرات الحزب، وقد أدّى هذا التنافس الإلكتروني إلى إعادة نظر الكيان الغاصب في منظومته التكنولوجية بعد أن أيقن أن اتصالاته باتت عرضة للاختراق.[٣٤]**النتيجة: حرب نفسية متبادلة**نجح حزب الله في شنّ حرب نفسية مؤثرة ضد الجنود الإسرائيليين وقوات الاحتياط، وعمل على تصدير هذه الصورة إلى الإعلام من خلال قناة المنار وصحفه الناطقة باسمه، وهذا النمط الجديد من الصراع، القائم على التكنولوجيا والوعي الإعلامي، شكّل نقلة نوعية في أداء الحزب ومثّل تحدياً نوعياً للعدو الإسرائيلي، حيث تداخلت فيه الحرب التقنية مع الصراع النفسي والعسكري في آنٍ واحد.

ثالثاً: الحرب المعلوماتية وحزب الله: استثمار التكنولوجيا في المواجهة النفسيةيمكن القول إنّ حزب الله خاض حرباً معلوماتية واعية، أدرك من خلالها أهمية توظيف التدفق الهائل للمعلومات والإمكانات التكنولوجية المتاحة، في إطار معركة نفسية موازية للمعركة العسكرية، فقد تحوّلت كل وسائط نقل الصوت والصورة إلى أدوات حرب متقدمة، استُخدمت بذكاء في عمليات الخداع والتضليل لإخفاء مواقع الأسلحة والمعدات الحساسة عن أعين العدو.اعتمد الحزب بشكل كبير على إعلامه الخاص، الذي شكّل جزءاً أساسياً من منظومته الدفاعية والهجومية، إذ ساهم في توجيه الرسائل الإعلامية وإرباك الخصم، لا سيما من خلال استخدامه الماهر للإنترنت منذ مرحلة مبكرة، ففي عام ١٩٩٦، أطلق حزب الله موقعه الإلكتروني الرسم (http://www.hizbollah.org) باللغتين العربية والإنجليزية، في خطوة استهدفت إيصال خطابه إلى أوسع شريحة ممكنة من مستخدمي الشبكة حول العالم.ولاحقاً، تم توسيع الحضور الرقمي للحزب عبر إطلاق ثلاث منصات إلكترونية إضافية:[٣٥]

* موقع المقاومة الإسلامية ((www.moqawama.org](http://www.moqawama.org)): الذي يعرض العمليات الميدانية وبطولات عناصر الحزب في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي.

* موقع تلفزيون المنار ((www.manartv.com.lb](http://www.manartv.com.lb)): الذي يشكّل الواجهة الإعلامية المركزية للحزب، ويعرض الأخبار والتحليلات المرتبطة بخط المقاومة.

* الموقع الرسمي للسيد حسن نصر الله ((www.nasrollah.net](http://www.nasrollah.net)): ويضم خطاباته ومواقفه الرسمية، مما يضفي مصداقية مباشرة على الرسائل الإعلامية الصادرة عنه.

أظهرت دراسة حديثة أنّ البنية التحتية الإلكترونية لمواقع حزب الله تعتمد بشكل كبير على شركات تكنولوجيا غربية، حيث توفّر الشركات الأميركية ما نسبته ٦٤٪ من الخدمات المعلوماتية التي تضمن استمرار عمل هذه المواقع، بينما تؤمن الشركات الكندية نحو ٢٧٪ من هذه الخدمات، فيما لا تتجاوز حصة الشركات اللبنانية ٩٪ فقط.[٣٦] وقد شكل هذا الأمر مفاجأة وصدمة في أوساط العاملين في مجال أمن المعلومات في كل من العدو الإسرائيلي والولايات المتحدة، لما يكشفه من قدرة الحزب على اختراق الفضاء الرقمي العالمي، وتأمين حضوره الإلكتروني رغم القيود والمحاولات المتكررة لعزله.[٣٧]

رابعاً: الإنترنت كساحة مواجهة

توظيف العدو وحزب الله للفضاء الرقمي في حرب تموز: في سياق حرب تموز ٢٠٠٦، شكّل الإنترنت ميداناً مركزياً للصراع الإعلامي والنفسي بين العدو وحزب الله، حيث سعت كل من الجهتين إلى استثمار هذا الفضاء الرقمي لتوجيه الرأي العام والتأثير فيه.فمن الجانب الصهيوني، وبحسب ما أوردته صحيفة التايمز البريطانية، قامت إسرائيل بتجنيد ما يقارب ٥٠٠٠ طالب جامعي بهدف اختراق منتديات الحوار الإلكتروني العالمية، ونشر وجهة النظر الإسرائيلية من خلال التفاعل المباشر مع المستخدمين. كما تم تكليف الدبلوماسيين "الإسرائيليين" بالإشراف على حملة إعلامية منسقة بالتعاون مع اللوبيات الموالية لإسرائيل في كل من الولايات المتحدة وأوروبا، من أجل التصدي للمحتوى الذي يبثه حزب الله، وتعزيز الدعم الإعلامي لإسرائيل في مختلف المنصات الرقمية. وقد لقيت هذه المبادرة تجاوباً كبيراً من قبل المؤيدين لإسرائيل داخل أمريكا ومناطق أخرى من العالم.[٣٨]في المقابل، لم يكن حزب الله بعيداً عن هذا الفضاء، بل سارع إلى إنشاء منظومة إلكترونية مضادة، اعتمدت على تجنيد مجموعة من قراصنة الإنترنت المتعاطفين معه، الذين عملوا على اختراق بعض المواقع الإلكترونية الأجنبية، بهدف نشر رسائله وتسهيل التواصل بين أنصاره، كما استخدم هؤلاء القراصنة هذه المنصات لنشر أرقام حسابات مصرفية لتلقي الدعم المالي من مؤيديه حول العالم.ومن أبرز العمليات الإلكترونية التي نُسبت إلى الحزب، تلك التي استهدفت شركة South Texas الأميركية، حيث تم ربط عنوان بروتوكول الإنترنت (IP) الخاص بالشركة ببث قناة "المنار"، مما مكّن المستخدمين من مشاهدة القناة رغم محاولات الحجب المتكررة.[٣٩] وقد ساعدت هذه العمليات على ضمان استمرارية البث الإعلامي للحزب، وتوسيع نطاق انتشاره الرقمي، بما في ذلك لدى جمهور غير قادر على الوصول إلى الوسائل الإعلامية التقليدية. تميز حزب الله في هذه المواجهة بقدرة واضحة على دمج التكنولوجيا مع استراتيجياته الإعلامية والسياسية، في إطار خطة منظمة لم تُغفل أياً من عناصر الصراع المعلوماتي، وقد ساعده هذا الأداء على حشد تعاطف جماهيري واسع، خاصة في أوساط الرأي العام العربي، الذي رأى في أداء الحزب نموذجاً مغايراً للجيوش النظامية التي فشلت في تحقيق أي إنجاز مماثل، في وقت كانت فيه بعض الأنظمة العربية تميل إلى التخويف من نتائج الحرب، بل واتهمت الأمين العام للحزب بأنه يقود المنطقة إلى مستقبل غامض أو حتى إلى الدمار.وقد أثارت هذه المفارقة تساؤلات في الشارع العربي حول جدوى دعم الحكومات الرسمية لمقاومة وُصفت بالإرهاب، في حين أنها حققت إنجازات عجزت عنها الأنظمة التقليدية المسلحة.

خامساً: التكنولوجيا والمقاومة: من الرفاهية إلى الضرورة الاستراتيجية

يؤكد باحثون عرب على أن إدخال التكنولوجيا إلى حركات المقاومة في العالم العربي والإسلامي لم يعد ترفاً أو خياراً إضافياً، بل غدا حاجة حيوية واستراتيجية في ظل تصاعد التهديدات التي تواجه المنطقة.فالوعي التكنولوجي لا يقتصر على تحسين أدوات العمل الإعلامي والعسكري، بل يسهم في تطوير نوعي لأساليب المقاومة ومفاهيمها، ويمنحها مرونة وقدرة أكبر على التكيف مع المتغيرات، سواء الكمية أو النوعية. كما يُمكّن المقاومة من إعادة تعريف أهدافها وتوسيع نطاق تأثيرها جغرافياً وإستراتيجياً، ما يجعل من إدماج التكنولوجيا ضمن أيديولوجيا المقاومة أداة فعّالة تُبنى على التأهيل والإعداد، أكثر من اعتمادها على الموارد المادية فقط.[٤٠]

سادساً: حزب الله والمقاومة الرقمية: تجربة تكنولوجية رائدة

في هذا السياق، شكلت القدرات التقنية التي طوّرها حزب الله، خصوصاً قدرته على اختراق المواقع الإسرائيلية، دليلاً ملموساً على أهمية تبنّي التقدم التكنولوجي في مسار العمل المقاوم. فقد أسهم هذا التقدم التقني في دعم الانتصار العسكري الاستراتيجي خلال حرب تموز، كما أثبت أن تجاهل التطور العلمي وثورة الاتصالات يشكل عائقاً خطيراً أمام تحقيق النجاح في معارك المقاومة.ومن هنا، بات من الضروري لحركات المقاومة في المنطقة أن تسير في ركب التطور التقني، بما يضمن لها القدرة على خوض المواجهات المقبلة بفعالية متقدمة لا تقتصر على البعد العسكري فقط، بل تمتد إلى الجبهة الإعلامية والسيبرانية.

المطلب الخامس: المحور الجغرافي الاستراتيجي

حين تذكر تجربة حزب الله كحركة اسلامية مقاومة، لا يمكن فصل مفهوم "لبنان" عن دوره في المقاومة، سواء في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي في جنوبه، مواجهة النفوذ الغربي والإقليمي، مقاومة الطائفية والفساد الداخلي.وقد تأسّست في لبنان أبرز حركات المقاومة المسلحة في العالم العربي والإسلامي بل حتى العالمي، ويُنظر إلى الجنوب اللبناني خاصةً كمهد للمقاومة المعاصرة، التي برزت من أرضها شخصيات مقاومة بارزة كالسيد عبد الحسين شرف الدين، السيد عباس الموسوي، الشيخ راغب حرب، الشهيد عماد مغنية والسيد حسن نصر الله، وغيرها الكثير من الشخصيات التي لعبت دوراً بارزاً في مقاومة المحتل، إضافةً الى جنوب لبنان البقاع الغربي، ومخيمات اللاجئين الفلسطينيين كانت تاريخيًا مواقع انطلاق لمقاومة الاحتلال الإسرائيلي.كان لبنان على مرّ التاريخ ميداناً مواجهة للاستعمار والصهيونية، فكان أول بلد عربي ينجح في تحرير أرضه بقوة المقاومة دون اتفاق سياسي (التحرير عام ٢٠٠٠)، اذ أصبح نموذجًا يحتذى به في فكر "الممانعة" و"محور المقاومة". يقول الشهيد السيد حسن نصر الله (رض):"لبنان، هذا البلد الصغير في مساحته، صار كبيرًا في موازين الصراع، لأنه اختار أن يقاوم، لا أن يستسلم".[٤١]هذا البلد الذي يتكون من ساحل بحري طويل على البحر المتوسط، سلسلتين جبليتين (جبل لبنان – السلسلة الشرقية)، سهل البقاع الذي يفصل بين السلسلتين، أنهار صغيرة وغابات أرز تاريخية. ويتميز بتنوع بيئي فريد: سلاسل جبلية، سهول، أنهار، وغطاء أخضر واسع، جعل من هذا الموقع الاستراتيجي مساحة جذب وصراع عبر التاريخ، كما أنه وفّر بيئة مناسبة لحركات التحرر والمقاومة، نظرًا لوعورة تضاريسه، وامتداده الحدودي مع فلسطين المحتلة. تعتبر الحدود الجنوبية للبنان الساحة المباشرة للصراع، لكن الصراع توسّع ليشمل جبهات أخرى، لا سيما الحدود البحرية. ففي السنوات الأخيرة، برز توتر جديد على خلفية ترسيم الحدود البحرية وملف الغاز في البحر المتوسط، خصوصًا حول حقل "كاريش"، حيث استخدم حزب الله الطائرات المسيّرة للضغط، في ظل اتهام العدو الصهيوني له بمحاولة التأثير على المفاوضات غير المباشرة.[٤٢]

المطلب السادس: المحور الإقليمي والدولي

انطلاقًا من إيمانه بأهميّة الوحدة الإقليميةّ في مواجهة التحديات التي تهدّد مستقبل المنطقة، سعى حزب الله إلى بناء علاقات قوية مع الدول الإقليمية التي تشاركه التوجهات والرؤى، وعلى رأسها إيران وسوريا. وقد هدفت هذه العلاقات إلى توسيع دائرة العداء للعدو الصهوني، وتعزيز موقع المقاومة، وتوفير حاضنة سياسية وشعبية لها على مستوى الإقليم. وقد أتقن حزب الله إدارة العمل السياسي وأهمية التحالفات، فخاض التجربة السياسية بوعي وتوازن، ما عزز خيار المقاومة دون أن ينغلق على ذاته أو يذوب في العملية السياسية على حساب ثوابته. فقد شارك في السياسة بهدف تأمين شرعية للمقاومة وضمان استمراريتها، مع اختيار توقيت مدروس للانخراط في هذا المسار، ما ساعده في كسب تأييد شعبي واسع. كما أتاحت له هذه المشاركة تنسيقاً فعالاً مع الجهود الحكومية في القضايا ذات الاهتمام المشترك، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر. وبذلك، لم يكن العمل السياسي بالنسبة لحزب الله إلا جزءاً من استراتيجية أوسع، تُوظف فيه السياسة كأداة لخدمة التكتيك العسكري وضمان ديمومة المقاومة. أتقن حزب الله قواعد العمل السياسي وأهمية بناء التحالفات، فخاض التجربة السياسية بوعي استراتيجي أسهم من خلالها في تعزيز خيار المقاومة. لم ينغلق الحزب على ذاته، ولم يندمج بالكامل في اللعبة السياسية على حساب قضيته المركزية، بل اتخذ من الانخراط السياسي وسيلة لدعم شرعية المقاومة وضمان استمراريتها.[٤٣]يُعدّ حزب الله جزءًا من محور إقليمي تقوده إيران، ويمتد إلى سوريا، العراق، واليمن، فيما يرى العدو الصهيوني في هذا المحور تهديدًا استراتيجيًا متصاعدًا، خصوصًا بعد الحرب السورية عام ٢٠١١، وقد أدى ذلك إلى فتح جبهة جديدة مع العدو في الجولان السوري المحتل، حيث ادعى العدو أن حزب الله يقوم بتنفيذ عمليات قرب الحدود، ما دفعه إلى تنفيذ ضربات جوية متكررة داخل سوريا منذ عام ٢٠١٣. ويشير معهد الدراسات الأمنية القومي (INSS) في الكيان الصهيوني إلى أن تنامي قدرات الحزب الصاروخية بدعم إيراني "يؤسّس لتوازن ردع، لكنه قابل للانفجار في أي لحظة".[٤٤]

الخاتمة

خلصت الدراسة إلى أن حزب الله تمكن من بناء سياسة مرنة قادرة على التكيف مع مختلف التحديات الداخلية والإقليمية، في الوقت الذي حافظ فيه على مبادئه الإسلامية التي تشكل جوهر مشروعه السياسي. كما أظهرت الدراسة تفوقًا ملحوظًا في قدرات الحزب العسكرية، التي اعتمدت على تكتيكات غير تقليدية، واستفادة كبيرة من التعاون مع فصائل المقاومة الفلسطينية. وفي الجانب الإعلامي، استطاع حزب الله أن يبني شبكة إعلامية قوية خدمت أهدافه في نشر رسالته وتعزيز ثقافة المقاومة في المنطقة.وعلى ضوء هذا تكمن أهمية توظيف التكنولوجيا والإعلام بشكل يتماشى مع التحديات الحديثة، مع ضرورة الحفاظ على خطاب إعلامي جامع ومسؤول يعزز الوحدة الوطنية ويصون الأمن الداخلي. كما أكدت الدراسة على ضرورة تفنيد محاولات التشويه التي قد تتعرض لها حركات المقاومة، بما يضمن إبراز نجاحاتها ومواصلة تأثيرها الإيجابي. من خلال

هذه الاستنتاجات والتوصيات، يصبح من الواضح أن استراتيجية حزب الله يمكن أن تكون نموذجًا يحتذى به لبقية حركات المقاومة في المنطقة العربية والإسلامية.

الاستنتاجات

خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج اهمها

١- سياسة الحزب • المرونة السياسية: تميزت سياسة الحزب بالقدرة على التكيف مع مختلف التحديات، سواءً كانت على المستوى الداخلي اللبناني (التحالفات السياسية والتوازنات الطائفية)، أو على المستوى الإقليمي والدولي (العلاقات مع إيران وسوريا، وتصاعد التوتر مع الغرب).

• المبادئ الإسلامية: يستند الحزب إلى مرجعية إسلامية تؤكد على المقاومة والدفاع عن المستضعفين، ويمثل هذا جزءًا من مشروعه السياسي والوجودي. ومن ثمَّ، تكون كل قراراته وتصريحاته متأثرة بالمبادئ الإسلامية التي يحاول تطبيقها عمليًا.

٢- القدرات العسكرية • الحروب ضد إسرائيل: استخدم حزب الله تكتيكات غير تقليدية في مواجهاته مع الجيش الإسرائيلي، مثل حروب العصابات واستخدام التضاريس لصالحه. كما اعتمد على عنصر المفاجأة، مثل الهجمات بالصواريخ المتطورة، التي زادت من تأثيره في الصراع مع إسرائيل.

• التكتم والتعاون مع المقاومة الفلسطينية: لعب حزب الله دورًا مهمًا في تبادل الخبرات العسكرية مع فصائل المقاومة الفلسطينية. حيث تم توظيف هذه التجربة لبناء قدرات قتالية متقدمة واستخدام الأساليب التي أثبتت فعاليتها ضد الاحتلال الإسرائيلي.

٣- الإعلام المقاوم • دور الإعلام: قام حزب الله ببناء شبكة إعلامية قوية (مثل قناة المنار)، والتي لعبت دورًا أساسيًا في تشكيل صورة الحزب في عيون العالم العربي والإسلامي. استخدم الحزب الإعلام كأداة لتوثيق انتصاراته، ونشر رسالته، وتعرية ما يراه ظلمًا إسرائيليًا.

• نموذج إعلامي: أصبح الإعلام المقاوم لحزب الله نموذجًا يحتذى به في المنطقة، خاصةً في نشر الثقافة الجهادية والتمسك بمبدأ المقاومة كخيار أساسي للشعوب العربية.

التوصيات

خلصت الدراسة إلى جملة من التوصيات التي يمكن أن تسهم في تعزيز فاعلية حركات المقاومة في المنطقة العربية والإسلامية، ومن أبرزها:

١- توظيف التكنولوجيا والإعلام: لم تعد المقاومة محصورة بالبعد العسكري التقليدي، بل بات لزامًا على كل حركات المقاومة إدماج التقنيات الحديثة في استراتيجياتها وتكتيكاتها، لضمان الجاهزية وتجنب الاختراقات المفاجئة.

٢- الإعلام الموحِّد والمسؤول: ضرورة أن تحافظ القنوات الإعلامية للمقاومة على خطاب جامع لا يمس النسيج الوطني أو الطائفي، بما يعزز الالتفاف الشعبي حول مشروع المقاومة ويمنع العدو من استغلال الانقسامات الداخلية.

٣- تفنيد حملات التشويه: تتعرض تجربة المقاومة ولا سيما حزب الله، لمحاولات تشويه إعلامي وبحثي، مما يستدعي مقاربات علمية موضوعية تبرز خصوصيتها ونجاحاتها كحالة مميزة في حركات المقاومة.

٥. التحصين الأمني: يشكل الأمن الداخلي إحدى ركائز النصر، وهو ما برز في تجربة حزب الله، مما يحتم على حركات المقاومة العربية تطوير إجراءاتها الأمنية وملاحقة محاولات الاختراق والجواسيس بشكل جاد ومنهجي.

المصادر والمراجع

١. أبو شنب، حسين، الإعلام العربي أزمة مفاهيم ومصطلحات، مجلة رؤية، ع،٢٥ السنة الثالثة، تشرين ثاني ٢٠٠٣ .

٢. الحلبي، تحسين، صورة المقاومة في الإعلام الإسرائيلي، مجلة شؤون الشرق الأوسط، العدد ١٢٧، السنة ١٧، خريف ٢٠٠٧.

٣. الرزو، حسن مظفر، المواجهة غير المعلنة بين حزب الله والكيان الصهيوني في الفضاء المعلوماتي للإنترنت، مجلة ١ المستقبل العربي،ع،٣٤٢ السنة ،٣٠ آب(أغسطس) ٢٠٠٧.

٤. حرب سريّة واستخباراتيّة محتدمة بين "إسرائيل" وحزب الله، جريدة القدس، السبت ٢٠٠٩/٣/٢١.

٥. حيدر بادية وآخرون، يوميات الحرب الإسلامية على لبنان ٢٠٠٦: النصر المخضب، لبنان، بيروت، ط١، تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠٦.

٦. خطاب السيد حسن نصر الله، بمناسبة عيد المقاومة والتحرير، ٢٥ أيار ٢٠٠٦، أرشيف قناة المنار.

٧. الدسوقي، أبو بكر، حزب الله: النشأة والدور والمستقبل، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٦٦، السنة ٤٢، الصادرة في أكتوبر عام ٢٠٠٦.

٨. شهاب، علي، حزب الله في حرب تموز، ١١/٧/٢٠٠٨.

٩. شلحت، أنطوان، المقاومة الفلسطينية: من الثورة إلى الدولة، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية "مدار"، رام الله، فلسطين، ٢٠١٣م.

١٠. عبد الرحمن، عواطف، الإعلام المقاوم في الجنوب اللبناني، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد ١٠٦-١٠، تصدر عن المركز العربي الإقليمي، بتاريخ يناير ٢٠٠٢،
١١. عناني، سارة: الحرب الإلكترونية بين إسرائيل وحزب الله، ٢٤ يناير ٢٠٠٧.
١٢. فضل الله، محمد حسين، خطاب المقاومة الإسلامية، دار الملاك، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤م.
١٣. فياض، علي، المقاومة الإسلامية في الجنوب اللبناني:قراءة في المرتكزات السياسية والإجتماعية للتجربة، مجلة ٢ الدراسات الفلسطينية، ع ٤٣ ،صيف ٢٠٠٠.
١٤. ناصر صلاح، الدين، التكنولوجيا كتحول نوعي في استراتيجية المقاومة، مجلة المستقبل العربي، العدد ٣٢٤، السنة ٢٨، شباط ٢/ ٢٠٠٦.
١٥. نصار، عادل، عن الإعلام وصورة حزب الله، هيا بنا، ٣١ آب ٢٠٠٧.
١٦. نور الدين، نجيب، أيديولوجيا الرفض والمقاومة، دار الهادي للطباعة والنشر، لبنان، بيروت، ٢٠٠٤.

المصادر الأجنبية

International Crisis Group, De-escalating the Israel–Hezbollah Border Conflict, Report No. 234, July 2023.
Israeli National Security Studies Center (INSS), Annual Strategic Assessmen, 2022،

المواقع الالكترونية

١. شلحت، أنطوان، خصم إعلامي ذكي ومتطور، نشرة المشهد الإسرائيلي، ٢٠٠٧/٤/١٥، راجع الموقع الإلكتروني:
http://www.althqlin.net/forum/showthread.php?t=14721.

٢. موقع قناة الميادين:

almayadeen.net.

٣. موقع الاسلام الأصيل:

islamasil.com

٤. موقع العهد الإلكتروني.

هوامش البحث

[1] السيد حسن نصر الله، "خطاب الانتصار"، ٢٥ أيار/مايو ٢٠٠٠.
[2] فضل الله، حسن، حرب الإرادات صراع المقاومة والاحتلال الاسرائيلي في لبنان، ص ١٢٧-١٢٨.
[3] المصدر سابق، ص ١٢٩-١٣٤.
[4] فضل الله، حسن، حرب الإرادات صراع المقاومة والاحتلال الإسرائيلي في لبنان، ص ١٣٦-١٣٧.
[5] المصدر سابق، ص ١٢٨-١٢٩.
[6] المصدر السابق، ص ١٣٧-١٣٩.
[7] فضل الله، حسن، حرب الإرادات صراع المقاومة والاحتلال الإسرائيلي في لبنان، مصدر سابق، ص ١٤٢-١٤٥.
[8] المصدر السابق، ص ١٣٩-١٤٢.
[9] ناصر صلاح، الدين، التكنولوجيا كتحول نوعي في استراتيجية المقاومة، العدد ٣٢٤، السنة ٢٨، شباط ٢/ ٢٠٠٦.
[10] فضل الله، حسن، حرب الإرادات صراع المقاومة والاحتلال الإسرائيلي في لبنان، ص ١٣٤-١٣٥.
[11] المصدر السابق، ص ١٤٢-١٤٥.
[١٢] المصدر السابق، ص ١٤٧-١٥١.
[١٣] نور الدين، نجيب، أيديولوجيا الرفض والمقاومة، ص ١٥.
[١٤] انظر: فضل الله، حسن، حرب الإرادات صراع المقاومة والاحتلال الإسرائيلي في لبنان، ص ١٣٧.
[١٥] حرب سريّة واتخباراتيّة محتدمة بين "إسرائيل" وحزب الله، جريدة القدس، السبت ٢٠٠٩/٣/٢١، ص ٢٠.
[١٦] حرب سريّة واستخباراتيّة محتدمة بين "إسرائيل" وحزب الله، جريدة القدس، السبت ٢٠٠٩/٣/٢١، ص ٢٠.

[١٧] انظر: فضل الله، حسن، حرب الإرادات صراع المقاومة والاحتلال الإسرائيلي في لبنان، ص ١٣٨.

[١٨] الدسوقي، أبو بكر، حزب الله: النشأة والدور والمستقبل، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٦٦، السنة ٤٢، ٢٠٠٦، ص٩٥.

[١٩] عبد الرحمن، عواطف، الإعلام المقاوم في الجنوب اللبناني، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد ١٠٦-١٠، تصدر عن المركز العربي الإقليمي، بتاريخ يناير ٢٠٠٢، ص ١٤١-١٤٣ (بتصرف).

[٢٠] انظر: نصار، عادل، عن الإعلام وصورة حزب الله، هيا بنا، ٣١ آب ٢٠٠٧.

[٢١] عواطف، عبد الرحمن، الإعلام المقاوم في الجنوب اللبناني، مصدر سابق، ص ١٤٣-١٤٥.

[٢٢] المصدر السابق، ص ١٤٥-١٤٦.

[٢٣] عبد الرحمن عواطف، الإعلام المقاوم في الجنوب اللبناني، مصدر سابق، ص ١٤٥- ١٤٦.

[٢٤] حيدر بادية وآخرون، يوميات الحرب الإسلامية على لبنان ٢٠٠٦: النصر المخضب،، ط١، تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠٦، ص٣٤.

[٢٥] الحلبي، تحسين، صورة المقاومة في الإعلام الإسرائيلي،العدد ١٢٧، السنة ١٧، خريف ٢٠٠٧، ص ١٠-١١.

[٢٦] شلحت، أنطوان، خصم إعلامي ذكي ومتطور، نشرة المشهد الإسرائيلي، ٢٠٠٧/٤/١٥، راجع الموقع الإلكتروني:
http://www.althqlin.net/forum/showthread.php?t=14721 .

[٢٧] شلحت، أنطوان، خصم إعلامي ذكي ومتطور، مصدر سابق.

[٢٨] انظر: الحلبي، تحسين، صورة المقاومة في الإعلام الإسرائيلي، مجلة شؤون الشرق الأوسط، العدد ١٢٧، السنة ١٧، خريف ٢٠٠٧، ص ١٠-١١.

[٢٩] عبد الرحمن، عواطف، الإعلام المقاوم في الجنوب اللبناني، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد ١٠٦-١٠، تصدر عن المركز العربي الإقليمي، بتاريخ يناير ٢٠٠٢، ص ١٤١-١٤٣ (بتصرف).

[٣٠] أبو شنب، حسين، الإعلام العربي أزمة مفاهيم ومصطلحات، مجلة رؤية، ع،٢٥ ٢٠٠٣ ، ص ١٦٨-١٦٩.

[٣١] ناصر صلاح، الدين، التكنولوجيا كتحول نوعي في استراتيجية المقاومة، العدد ٣٢٤، السنة ٢٨، شباط ٢/ ٢٠٠٦، ص١٣٤-١٤٠.

[٣٢] عناني، سارة، الحرب الإلكترونية بين إسرائيل وحزب الله، ٢٤ يناير ٢٠٠٧.

[٣٣] الحلبي، تحسين، صورة المقاومة في الإعلام الإسرائيلي، مجلة شؤون الشرق الأوسط، العدد ١٢٧، السنة ١٧، خريف ٢٠٠٧، ص ١٠-١١ (بتصرف).

[٣٤] المصدر نفسه.

[٣٥] الرزو، حسن مظفر، المواجهة غير المعلنة بين حزب الله والكيان الصهيوني في الفضاء المعلوماتي للإنترنت، مجلة ١ المستقبل العربي،ع،٣٤٢ السنة ،٣٠ آب(أغسطس) ٢٠٠٧، ص٢٣ -٢٢.

[٣٦] المصدر السابق، ص ٢٣.

[٣٧] موقع العهد الإلكتروني.

[٣٨] عناني، سارة: الحرب الإلكترونية بين إسرائيل وحزب الله، مصدر سابق.

[٣٩] شهاب، علي، حزب الله في حرب تموز، ١١/٧/٢٠٠٨.

[٤٠] انظر: عناني، سارة: الحرب الإلكترونية بين إسرائيل وحزب الله، مصدر سابق.

[٤١] خطاب السيد حسن نصر الله، بمناسبة عيد المقاومة والتحرير، ٢٥ أيار ٢٠٠٦، أرشيف قناة المنار.

[42] International Crisis Group, De-escalating the Israel–Hezbollah Border Conflict, Report No. 234, July 2023.

[٤٣] المصدر السابق نفسه (بتصرف).

[44] Israeli National Security Studies Center (INSS), Annual Strategic Assessmen, 2022 ،
معهد الدراسات الأمنية القومي (INSS)/ International Crisis Group, De-escalating the Israel–Hezbollah Border Conflict, Report No. 234, July 2023.